

الأنوار العلوية

[242] فاحصيت تكبيراته في تلك الليلة، فكانت خمسمائة وثلاثة وعشرين تكبيرة بخمس مائة وثلاثة وعشرين فارسا قتيلا، وعرفوا قتلاه نهارا بضرباته، فانها كانت على وتيرة واحدة ان ضرب طولا قده وان ضرب عرضا قطه، وكانت كأنها مكواة، وفي تلك الليلة فتق درعه لثقل ما كان يسيل من كثرة الدم في دراعته. قال جابر بن نمير: وإني لكأني اسمع عليا يوم الهرير، وذلك بعد ما طحنت رحي مذحج فيما بينها وبين عك ولخم وجذام والاشعريين بأمر عظيم تشيب منها النواصي، حتى استقلت الشمس وقام قائم الظهر وعلي عليه السلام يقول لأصحابه: حتى متى نخلي بين هذين الحيين قد فنيانا وأنتم وقوف تنظرون، أما تخافون مقتي. ثم إستقبل القبلة ونادى: يا إني يا إني يا رحمن يا رحيم يا واحد يا أحد يا صمد يا إني يا إله محمد صلى الله عليه وآله وسلم اللهم إليك نقلت الأقدام ورفعت الأيدي ومدت الأعناق وشخمت الأبصار وطلبت الحوائج، اللهم إنا نشكو إليك فقد فنيانا وغيبة ولينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا، ربنا إفتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين سيروا على بركة إني ثم نادى: لا إله إلا إني وإني أكبر كلمة التقوى. قال: فلا والذي بعث محمدا بالحق نبيا ما سمعنا رئيس قوم منذ خلق إني السماوات أصاب بيده في يوم واحد ما أصاب، انه قتل فيما ذكر العادون زيادة على خمسمائة من اعلام العرب، يخرج سيفه منحيا ويقول معذرة إلى إني واليكم من هذا، لقد هممت ان أفلقه ولكن يحجزني عنه اني سمعت رسول إني (ص) يقول: لا سيف إلا ذو الفقار، ولا فتى إلا علي، وأنا أقاتل به دونه (ص). قال: كنا نأخذه فنقوضه ثم يتناوله من ايدينا فيقتحم به في عرض الصفوف فلا وإني ما رأيت بأشد منه نكاية في عدوه قال: وصاح اصحاب معاوية وإني لا نبرح اليوم العرصة حتى نموت أو يفتح لنا وصاح أصحاب أمير المؤمنين " ع " : وإني لا نبرح اليوم العرصة حتى نموت أو يفتح لنا، فبادروا القتال رميا بالنبل حتى فنيت النبال وتطاعنوا بالرماح حتى تقصفت الرماح ثم نزل القوم عن خيولهم ومشى بعضهم لبعض بالسيوف حتى كسرت أجفانها وقام الفرسان في الركاب ثم اضطربوا بالسيوف وعمد الحديد، فلم يسمع السامعون إلا تغمغم
